

الرشاقة المعرفية وعلاقتها بالتنظيم الذاتي المعرفي لدى طلبة الجامعة
أ.م.د. شيماء عبدالعزيز عبد الحميد العباسي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية
dr.sh1946@gmail.com

المستخلص:

يهدف البحث الحالي التعرف على الرشاقة المعرفية وعلاقتها بالتنظيم الذاتي المعرفي لدى طلبة الجامعة واقتصر البحث على عينة مؤلفة من (300) طالب وطالبة في جامعة بغداد ، للعام الدراسي (2022-2023). ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بتبني مقياس الرشاقة المعرفية ل (عبد ربه ، 2020) وكيفته (الجميلي ، 2022) على البيئة العراقية الذي تألف من (20) فقرةً بتدرج رباعي ، اما متغير التنظيم الذاتي المعرفي فقد قامت الباحثة بتبني مقياس (الموسوي ، 2010) الذي كيفته (المسعودي ، 2021) على طلبة الجامعة ويتألف المقياس من (50) فقرة بتدرج خماسي، وتبنت الباحثة الخصائص السيكومترية للمقياسين من صدق وثبات ، وبعد تحليل البيانات اظهرت النتائج الاتي:

1. تمتلك عينة البحث مستوى جيد من الرشاقة المعرفية
 2. تمتلك عينة البحث مستوى جيد من التنظيم الذاتي المعرفي.
 3. وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين المتغيرين .
- وفي ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بمجموعة من التوصيات والمقترحات.
- كلمات مفتاحية:** الرشاقة المعرفية ، التنظيم الذاتي

Cognitive agility and its relationship to cognitive self-regulation among university students

Dr. Shaima Abdulaziz Abdel Hamid Al-Abbasi

Baghdad University/ Ibn Rushd College of Education for Human Sciences

dr.sh1946@gmail.com

Abstract:

The current research aims to identify cognitive agility and its relationship to cognitive self-regulation among university students. The research was limited to a sample of (300) male and female students at the University of Baghdad, for the academic year (2022-2023). To achieve the objectives of the research, the researcher adopted the cognitive agility scale of (Abd Rabbo, 2020) and how it was (Al-Jumaili, 2022) on the Iraqi environment, which consisted of (20) items with a quadruple gradient. Which was adapted by (Al-Masoudi, 2021) to university students. The scale consists of (50) items with a five-point gradation. The researcher adopted the psychometric characteristics of the two scales of validity and reliability. After analyzing the data, the following results showed:

1. The research sample possesses a good level of cognitive agility
2. The research sample has a good level of cognitive self-regulation.
3. There is a positive, statistically significant correlation between the two variables.

In the light of the research results, the researcher recommends a set of recommendations and proposals.

Keywords: cognitive agility, self-regulation

مشكلة البحث:

تركز دور علم النفس لسنين عديدة على دراسة الجانب السلبي شخصية الفرد ، واهمل الصفات الإيجابية، فقد ركز اهتمامه على اصلاح الضرر، ومعالجة المشكلات النفسية أكثر "من تركيزه على الصفات المضيئة في حياة الفرد كالتفاؤل، والتنظيم، والحيوية، والتخطيط المسبق.

وان من اهم الاسباب المؤثرة في تحقيق الاهداف التربوية هو التنظيم الذاتي المعرفي الذي يؤثر على تحسين التعلم ويجعل المتعلم ذا مسؤولية وفاعلية في تعلمه. فسلوك الفرد المنظم ذاتيا دائما ما يتسم بقدر مرتفع من الضبط الذاتي ويكون متحكما بكافة الرغبات والافعال من خلال هذا التنظيم للذات (حسانين، ٢٠١١: ٥٦).

فامتلاك الافراد لقدر عالي من تنظيم الذات معرفيا يساعدهم بالرؤيا المنطقية وامكانية التحكم الفكري مما يرفع درجة وعيهم إلى مستوى يمكنهم من خلاله السيطرة عليه وتعديل المسار وتحسين المبادرة الذاتية كونه ينمي استيعاب الفرد لكافة المدخلات ويدفعه للنجاح في كافة مراحل حياته وخاصة مساره التعليمي لكونه مرتبط ارتباط وثيق بالقدرة على تنظيم الفرد لذاته معرفيا (جروان، ١٩٩٩: ٣٨).

ويحتاج أداء أي فرد على أية مهمة دينامية إلى مدى واسع من الإمكانيات، أولهما هي المرونة المعرفية التي تسمح له باستمرار تجديد فهمه للمعلومات المحيطة به في تلك المهمة وتسمح له بتغيير مسار تفكيره بسهولة عند الضرورة، ليتمكن من تجاوز ميله للاستجابات التلقائية التي ربما تُهيمن على أدائه لصالح استجابة أخرى أكثر ملائمة (Mitrof, et al., 2002, 801-803)، وثانيهما هو الانتباه المركز الذي يُعتبر الأساس في التعامل مع المثيرات الهامة فقط المتعلقة بتلك المهام الدينامية، والذي بدوره يفقد الفرد القدرة على تفسير بعض المثيرات الهامة رغم ارتباطها الشديد بالمهمة، وثالثهما هو الانفتاح المعرفي الذي يعكس مدى قدرة الفرد على ملاحقة المعلومات الجديدة، والبحث عنها في البيئة المحيطة بالمهمة الدينامية من خلال توسيع مجال انتباهه، وهذا ما يدعى بالرشاقة المعرفية. (Good & Yeganeh, 2012, 15).

لذا تلخصت مشكلة البحث الحالي في التعرف على العلاقة الارتباطية بين الرشاقة المعرفية والتنظيم الذاتي المعرفي من خلال الاجابة عن التساؤل الاتي:

هل هناك علاقة ارتباطية بين الرشاقة المعرفية والتنظيم الذاتي المعرفي لدى طلبة الجامعة؟
اهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من أهمية المواضيع المعرفية كونها محور الاهتمام البحثي في الآونة الاخيرة فمعظم الدراسات البحثية بدأت تركز على الموضوعات المعرفية التي تهتم بدراسة جوهر الانسان وتسعى للتركيز على العمليات التي تجري بداخله، من دون إغفال السلوك الظاهري الذي يقوم به، تمثل الرشاقة المعرفية جانباً مهماً في تحديد الأسلوب الذي يتعامل به الافراد مع الضغوطات التي يتعرضون لها في اليومية، وكذلك ترتبط بالقوى الايجابية الحياة للحالة العقلية للفرد.

إن الأهمية التي تضيفها الرشاقة المعرفية للباحثين، خاصة هؤلاء الذين يهتمون بدراسة المعرفة (Cognition) بشكل عام، والذين يهتمون بدراساتها في أثناء المواقف التي تتضمن مهام دينامية المحتوى بشكل خاص، نظراً لما يواجه الفرد من متطلبات متزايدة ومتغيرة عند اتخاذ القرار بشأن مثل هذه المهام (Lepine, et.al 2006, 565-569). إذ إن دراسة الرشاقة المعرفية تقدم صورة واقعية عن كيفية تعامل الفرد مع مثل تلك المهام خاصة عندما تكون موقوتة بزم من محدد فمن خلالها يمكنهم التعرف على كيفية ضبط كل فرد لأدائه في أثناء تقدمه في أداء أية مهمة وفقاً للتغيرات في بيئة تلك المهمة (Good, 2009, 14).

كذلك الحاجة إلى أن يكون الفرد منا رشيقاً معرفياً (Cognitive agile) تتزايد يومياً مع زيادة التقلب والتعدد وعدم التيقن والغموض الذي أصبح يحيط ببيئة المهام التي كنا قد تعودنا على أدائها من قبل، ولذلك ذهب بعض الباحثين في مجال علم النفس المعرفي إلى محاولة استكشاف جوانب أخرى جديدة في الأداء المعرفي للفرد تمكن بعضهم من اتخاذ القرار في مثل تلك المهام الدينامية، وتعطيه قيمة تنافسية عن غيرهم تجعلهم ينجحون في العمل بمثل تلك البيئات، فكانت الرشاقة المعرفية أحد تلك الجوانب الجديدة (Hutton & Tuner, 2019, 1).

وتعد الرشاقة المعرفية أحد المكونات الرئيسية الأربعة لعملية الإبداع بالمفهوم السايكومتري ومن أبرز مهارات التفكير المتشعب أو المنتج ولا غنى عن الرشاقة المعرفية في التكيف مع المعلومات الجديدة والمستجدات التي يواجهها الطالب والمعلم في المؤسسة التعليمية وخارجها ولا غنى عن هذه المهارة في حياتنا العلمية التي تتزايد مشكلاتها تعقيداً يوماً بعد يوم في مختلف ميادين الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما أن الرشاقة في التفكير تعد إحدى الخصائص الضرورية في معالجة المشكلات بصورة فعالة في أجادة الاتصال مع الآخرين ولعب الأدوار والتفاوض وحل النزاعات والتواصل إلى حلول إبداعية للمشكلات (Jarwan,2010,p1).

وإن أهمية التنظيم الذاتي المعرفي تتمثل في استخدام التغذية الراجعة في تنشيط العملية التعليمية أثناء القيام بالتعلم، فتزداد فاعلية المتعلم إذ ما زاد لديه الوعي بهذه العملية والذي يؤدي إلى خيارات صحيحة لديه (Zimmerman,1989:335)، كما يستطيع المتعلم زيادة تعلمه إذا ما كان الوعي الفكري لديه مرتفعاً من خلال القراءة والكتابة والتوصل إلى حلول لمشكلاته دراسياً، ويمكن للقائمين بالتدريس من زيادة هذا الوعي عن طريق تعليمه استراتيجيات الوعي الفكري التي من الممكن أن يستعملها في كافة المواقف التعليمية (Paris&Winograd,1990,15).

وعليه يجب أن يكون الطالب على وعي ودراية كاملين بعملية تعلمه من خلال ممارسته لعمليات التنظيم الذاتي المعرفي وأهدافها، وعلى الرغم من أن هذه العمليات تنشأ تلقائياً وبطريقة اعتيادية، إلا أنه بحاجة إلى تنمية تعلمه الذاتي والتحكم فيه، وأن هذا لا يتم إلا بمساعدة من المدرس، فلا بد من تدريبه على ذلك من خلال تقدير الوقت اللازم، وتنظيم المواد وجدولة الإجراءات الضرورية لإكمال النشاط (العتوم، 2004: 208)، وكلما أحاط الطالب بالعمليات العقلية التي يوظفها ساعده ذلك على التحكم والتنظيم بعملية تعلمه وضبطها وتوجيهها الوجهة الصحيحة (دروزة، 1995: 111-112).

ويشير رايد (Reid,1995) إلى أن التنظيم الذاتي المعرفي هو عملية أساسية مرغوب فيها في العملية التعليمية بسبب نتائجها وتأثيراتها الإيجابية في سلوك المتعلم بصفة عامة، وفي اكتساب المهارات المتعددة من خلال عملية السيطرة والتوجيه الذاتي للعمليات المعرفية من أجل تحقيق الأهداف وتقويم النتائج (Reid,1995: 319).

وعليه إذا كانت زيادة مستوى الأداء هدفاً أساسياً من أهداف التعلم فإن عملية التنظيم الذاتي المعرفي يجب أن تعطى الاهتمام اللازم من قبل الباحثين، فقد أشار بيجز (Biggs,1985) إلى أن التنظيم الذاتي المعرفي يمكن الطالب من تخطيط مهمته التعليمية وتنظيمها، ومراقبة مستوى تقدمه باستمرار من خلال التقييم الذاتي لأدائه (Biggs,1985: 200). ويمكن اختصار أهمية البحث في جانبين كما يأتي:

أولاً: الأهمية النظرية:

1. يضيف البحث بعداً نظرياً هاماً للعلاقة بين المفاهيم المدروسة (الرشاقة المعرفية، التنظيم الذاتي المعرفي).
2. يلقي الضوء على الجوانب الإيجابية في التنظيم المعرفي في الشخصية الإنسانية التي تكتسب بعداً نظرياً مضافاً لشخصيته.
3. الاهتمام بشريحة مهمة من المجتمع وهي طلبة الجامعة لما لهم من دور فاعل في المجتمع.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

1. يوفر البحث أدوات مهمة تشمل قياس الرشاقة المعرفية والتنظيم الذاتي المعرفي لدى طلبة الجامعة.
2. الاستفادة من نتائج البحث في تطوير شخصية الفرد من الناحية التنظيمية الذاتية.
3. توجيه نظر الباحثين إلى الاهتمام بمفهوم الرشاقة المعرفية والتنظيم الذاتي المعرفي وتطبيقهما على شرائح مختلفة من المجتمع وعدم الاقتصار على عينة الطلبة.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف إلى:

1. الرشاقة المعرفية لدى طلبة الجامعة



2. التنظيم الذاتي المعرفي لدى طلبة الجامعة

3. العلاقة الارتباطية بين الرشاقة المعرفية والتنظيم الذاتي المعرفي لدى طلبة الجامعة.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد للدراسة الصباحية من (ذكور – وإناث)، والتخصص (العلمي والإنساني) وللعام الدراسي (2022 – 2023).

تحديد المصطلحات:

ستقوم الباحثة بتحديد المصطلحات الآتية:

أولاً: الرشاقة المعرفية Cognitive Agility :

عرفها كل من:

• (Good, 2009):

بأنها تكوين معرفي مُركب يعكس مدى انسجام ثلاث قدرات معرفية لدى الفرد معاً في أثناء العمل في بيئات تتضمن مهام ديناميكية بحيث تُمكنه من تكيف أدائه مع كل تغيير في متطلبات الاستجابة لمثل تلك المهام. (Good, 2009, 19).

• (Ross, Miller & Deuster, 2018):

بانها قدرة الفرد على التحرك بسهولة ذهاباً وإياباً بين الانفتاح والتركيز.

(Ross, Miller & Deuster, 2018, 86).

التعريف النظري:

تبنت الباحثة تعريف (Good, 2009)، تعريفاً نظرياً

التعريف الإجرائي:

(الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة من خلال إجاباتهم على فقرات مقياس الرشاقة المعرفية الذي تم تكيفه في البحث الحالي).

ثانياً: التنظيم الذاتي المعرفي Cognitive self-regulation عرفه كل من:

(Zimmerman, 1990):

التعبير الذي يشير إلى وصف التعلم الموجه ذاتياً من قبل العمليات الفعالة لما وراء المعرفة (التخطيط والمراقبة، والتقويم الذاتي الشخصي على وفق معيار التعلم ودافعيته) (Zimmerman, 1990:17).

كيرلين (Kerlin, 1992): - التخطيط المقصود ومراقبة العمليات المعرفية والوجدانية التي تكون مشتركة في المهمات الدراسية التي تم اقتراحها بالنسبة لبعض المتعلمين (Kerlin, 1992:2).

التعريف النظري: اعتمدت الباحثة تعريف (Zimmerman, 1990) كتعريف نظري في البحث الحالي.

• التعريف الإجرائي: "الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من إجابته على فقرات مقياس التنظيم الذاتي المعرفي المعتمد في البحث الحالي".

إطار نظري ودراسات سابقة:

ستقوم الباحثة في هذا الجزء من البحث بعرض محورين الأول خاص بإطار نظري عن متغيرات البحث

والمحور الثاني خاص بدراسات سابقة عن متغيري البحث وكما يأتي:

المحور الأول: إطار نظري:

أولاً/ الرشاقة المعرفية:

مفهوم الرشاقة المعرفية:

إنه تكوين معرفي معقد يستخدمه الفرد في صفة طارئة لتكيف أدائه في أثناء العمل على مهام ديناميكية تتطلب منهم الاستجابة للعديد من التغييرات في محتوهم خلال فترة زمنية محددة مسبقاً.. وإنه يختلف عما يفعله الفرد لإحداث تغييرات في سلوكه وعاطفته استجابة للتغيرات البيئية الفعلية، أو ما يتوقعه من خلال قدرته على التكيف بشكل عام (Lepine, et.al, 2006, 563-566)، عندما يتم أخذ كل

من نوع المهمة والوقت في الاعتبار عند الحديث عن تكيف أداء الفرد من خلال خفة الحركة المعرفية، فقد يتكيف الفرد فجأة مع نوع معين من المهام، وقد يستغرق وقتاً طويلاً للتكيف مع أنواع أخرى، ويستغرق وقتاً أقل للتكيف مع المهام البسيطة مقارنةً بالوقت الذي تقضيه في المهام المعقدة، مثل تلك المفروضة عليك من خلال تغيير التكنولوجيا ومع ذلك، فإن الرشاقة المعرفية ليست أكثر من أداة يستخدمها البعض بذكاء لتحسين أدائهم في المهام الديناميكية، من خلال السماح لهم بالعمل بمرونة بين الانفتاح المعرفي والانتباه المركز، والسماح لهم بالتحكم في كل استجابة يصدرونها، بغض النظر عن السبب وكم هي صغيرة، لأنها ستؤثر على بيئة العمل المتغيرة ويعتمد هذا بشكل أساسي على درجة الانسجام بين مكوناته الثلاثة: المرونة المعرفية التي تساعد الفرد على التحكم في التحول العقلي المعرفي، والتغلب على الاستجابات الروتينية السائدة، والانفتاح المعرفي الذي يساعد الفرد على قبول الأفكار، والتجارب الجديدة، والاهتمام أو الانتباه المركز يساعد الفرد على التركيز على المحفزات المتعلقة بالمهام، وتجاهل المشتتات الأخرى. (Good & Yeganeh, 2012, 13-14).

مظاهر الرشاقة المعرفية:

تتعرض المظاهر السلوكية لمستوى الرشاقة المعرفية لدى الفرد على طبيعة أدائه للمهام المختلفة، حيث يشترك في هذا الأداء كل من الدماغ، والموارد العقلية المتمثلة في المعلومات والمثيرات الخاصة بالمهمة، والاستراتيجيات العقلية للفرد المتمثلة في (عملياته، وتكنيكاته العقلية التي يجيد استخدامها، وكل هذا يظهر قدراً كبيراً من الفروق الفردية لصالح مرتفعي مستوى الرشاقة المعرفية في مظاهر سلوكية عديدة منها، رصد المشكلات، أو المفارقات، والتنبؤ بأية انحرافات عن الأشياء المتوقعة مسبقاً، وإعطاء معنى للمعلومات المحيطة بالموقف حتى لو كانت متضاربة، أو غامضة، أو مثيرة للدهشة، وتشخيص طبيعة المشكلة، وشرح الموقف كما هو عليه بالفعل، وإيجاد خيارات بديلة، وتقييم آثار الأحداث الجارية بالفعل، والتنبؤ بآثار الأحداث المتوقعة التي لم تحدث بعد، ومقارنة الحالة الراهنة للموقف بالحالة التي كانت متوقعة لتحديد مقدار الانحرافات، وتقييم البدائل المتاحة والمتصورة، والمضاهاة بين الأدلة والبراهين، والاختيار بين البدائل سواء الجارية، أو التي تم تقييمها بالفعل. (Hutton a Tuner, 2019, 3).

إبعاد الرشاقة المعرفية:

للرشاقة المعرفية ثلاثة أبعاد وهي:-

1- الانفتاح المعرفي :

يرتبط الانفتاح المعرفي في الأدبيات النفسية بالعديد من المصطلحات مثل: الإبداع والانفتاح على التجربة، والفضول والرشاقة الذهنية، ويشير إلى قبول الأفكار الجديدة والتجارب ووجهات النظر، ويمثله الانفتاح والعمق ونفاذية الوعي والحاجة المتكررة للتوسع والخبرة والرغبة في الانخراط في السلوك الاستكشافي، مما يؤدي إلى اكتساب معرفة جديدة (McCrae & Costa, 1997, 826). يتميز الأشخاص المنفتحون معرفياً بالاهتمام غير الروتيني، وهم مرتاحون للغموض، ويتقبلون الأفكار والتجارب والأبعاد والرؤى الجديدة، ويميلون إلى الإعجاب بالمشاكل الفكرية، والبحث عن التجديد واستكشاف حلول إبداعية جديدة، كل ذلك يجعلهم يتأقلمون بشكل مناسب مع تغيير الظروف. (Haupt, et.al, 2017, 3).

2. تركيز الانتباه:

إن العمليات العقلية ومنها الانتباه أحد الموضوعات النفسية المهمة التي لها علاقة بالأداء الحركي، و يعد الانتباه من الأسس التي تقوم عليها مختلف العمليات العقلية العليا، فبدون الانتباه لا يستطيع الإنسان أن يتعلم أو يتذكر أو يفكر بأي شيء، فلن يتمكن الإنسان شيئاً يجب الإحساس به وإدراكه أي أن ينتبه أولاً ثم يدركه وبذلك فالانتباه يساعد في معرفة الأشياء وسرعة فهمها أو استنتاجها . وأن تركيز الانتباه يحدث حينما يعتمد الفرد توجيه انتباهه إلى شيء بعينه، ولهذا يتطلب مجهوداً ذهنياً ويستلزم وجود دافع قوي واستمرار بذل الجهد لمدة طويلة، وهو أدعي للكبار عنه للأطفال الذين لا يستطيعون تركيز انتباههم لفترة طويلة، كما أنه يختلف عن الانتباه القسري الذي يحدث حينما تفرض بعض المنبهات الداخلية أو الخارجية ذاتها على المتعلم، كما يختلف عن الانتباه التلقائي وهو الانتباه الذي لا يبذل فيه الفرد أي مجهود، بل ينتبه فقط للأشياء التي اعتاد الاهتمام بها، وتعرفه (شاهين، 2011) بأنه عملية انتقائية تهدف إلى فلترة وتصفية المعلومات والمثيرات ذات الصلة مع استبعاد المثيرات الأخرى المشتتة (شاهين، 2011، 102).

3. المرونة المعرفية:

تعد المرونة المعرفية هي السبب الحقيقي الكامن وراء ذكاء وتفوق الافراد الاستثنائيين بيننا، وذلك لأنها تُعدُّ المولد الفعلي للحلول والافكار والبدائل والابداع والفرص، اذ هي غير متوافرة عند الافراد ذوي التفكير أحادي الاتجاه، الذي لا تتعدد زوايا رؤياه لأنه لم يتعرف على قيمة الابعاد كذلك تطور القدرة على التكيف مع التغير، والقدرة على تغيير افكارنا المجردة والمحددة الاستجابة بفعالية من اجل أي موقف نواجهها في الحياة، ويرى كوستا وكاليك (2003) ان المرونة المعرفية هي فن معالجة معلومات بعينها على خلاف الطريقة التي اعتمدت سابقا في معالجتها فمن الممكن ان تعلم شخصا ما حقيقة جديدة لكن من الصعب ان تغير العقلية التي اعتاد رؤية الاشياء من خلالها، كما أكد الباحثان على اهمية الدماغ البشري والحقائق المكتشفة عنه في قدرته على تغيير نفسه ليكون أكثر قدرة وتميز وبراعة واقتدار، فالمرونة تعني القدرة على استعمال طرق غير تقليدية في حل المشكلات ومواجهتها، فالمرونة المعرفية تمثل قدرة الافراد بتغيير الطريقة التي يتعاملون بها مع المواقف، بحيث تمكنهم من السيطرة على المواقف (Young, K.S,1996:104).

النموذج المفسر للرشاقة المعرفية في البحث الحالي:

- نموذج حيز نهج التفكير (Thinking approach space model):

• (Hutton & Tuner, 2020):

أشار (Hutton & Tuner, 2020) إلى أن مصطلح الرشاقة المعرفية الذي تم تقديمه ضمن الجهود البحثية الرامية إلى تحسين أداء الفرد في بيئات العمل ذات المهام الدينامية، يظل غير واضح نظرا لحاجته إلى إطار مفاهيمي يستند إلى التراث السيكولوجي لتفسيره، ومن هذا المنطلق قدم هذان الباحثان نموذجا مفاهيميا أطلقا عليه اسم (نموذج حيز نهج التفكير Thinking approach space model)، يهدف إلى تقديم إطار نظري يستند إلى المفاهيم النفسية لتفسير الرشاقة المعرفية، وذلك حتى يسهل على الباحثين بعد ذلك تدريب المستهدفين على المهارات المتضمنة به لتحسين رشاقته المعرفية، ويقترح هذا النموذج أنه عندما يعمل الفرد في بيئات عمل تفرض عليه قيودا متعددة تجد من طبيعة أدائه على المهام المختلفة، مثل محدودية الوقت، أو استمرارية تغير محتوى المهام، أو مستوى التعقيد المتقلب، أو مستوى الغموض المتغير، فإنه على هذا الفرد أن يتحرك بخفة بين أنماط تفكير مختلفة، وليس عليه التمسك بنمط واحد فقط، وذلك حتى يحقق أغراض متعددة مثل سرعة تقييم البدائل، ودينامية اتخاذ القرار والتخطيط، ويتم ذلك بأن يتحرك الفرد بين إطارين للتفكير هما:

1. الإطار الأول يتضمن بعدين، أولهما يصف وسائل (Means) التفكير، وثانيهما يصف طرق (Ways) التفكير، وذلك على النحو التالي:

- الوعي/ اللاوعي Conscious / Unconscious: حيث ينقسم الوعي إلى صنفين هما: المتعمد (المدرّس) (Deliberate) مقابل العقلاني (المنطقي) (Rational)، وينقسم اللاوعي هو الآخر إلى صنفين هما: الحدسي (Intuitive) مقابل التحليلي (Analytical).

- التفكير التقاربي/ التباعي Divergent / Convergent thinking: حيث ينقسم التفكير التقاربي إلى صنفين هما: الاستكشافي (Exploring) والبنائي (Constructing)، أما التفكير التباعي فينقسم هو الآخر إلى صنفين هما: الاستنتاجي (Concluding)، والحاسم (Deciding).

2. الإطار الثاني يتضمن ثلاثة أبعاد تصف طبيعة نمط التفكير المتاح في بيئة المهمة، وهي:

- مدى توافر المعلومات: حيث يوجد صنفان من المهام هما: بيئة تتاح فيها المعلومات بشكل موسع مقابل بيئة لا تتوافر فيها المعلومات.

- درجة التحكم في القرارات: حيث يوجد صنفان من المهام هما: مركزية مقابل لامركزية.

- مستوى التعاون: حيث يوجد صنفان أيضا هما: بيئة عمل مقيدة بفرد واحد مقابل بيئة عمل جماعي غير مقيدة بفرد واحد. (Hutton & Tuner, 2020, 1-2).

وتحدد درجة الرشاقة المعرفية للفرد وفقا لهذا النموذج من خلال تحديد درجة خفته في التحرك بين هذين الإطارين من التفكير وفقا لمتطلبات المهمة، وطبيعة البيئة المحيطة بها، وهنا يجب أن تنتبه إلى أنه

رغم أن هذا النموذج يدمج بين هذين الإطارين من التفكير، إلا أنه لا يحاول تفسير عملية اتخاذ القرار بقدر ما يحاول تقديم تصور عن التفسير النفسي للرشاقة المعرفية، حيث قدم مناطق مختلفة داخل حيز معين يمثل كل منها نمطاً بديلاً للتفكير يكون متاحاً أمام الفرد في مثل تلك المهام، وفي ضوء هذا النموذج يعتبر الفرد رشيقاً معرفياً كلما زاد عدد تحركاته بين هذه المناطق الموجودة في حيز نهج التفكير عند محاولته اتخاذ قرارات تلي التغيير المستمر في متطلبات المهمة، أي أن هذا النموذج يحدد على وجه الدقة درجة الرشاقة المعرفية للفرد من خلال مدى قدرته على تكيف بدائل أنماط التفكير المتاحة في هذا الحيز استجابة لتغيير محتوى المهمة، أو حتى استباقاً لهذا التغيير المتوقع، ومراعاة للظروف البيئية المحيطة بها من حيث الفرص المتاحة والقيود المفروضة. (Hutton & Tuner, 2020,2).

ثانياً : التنظيم الذاتي المعرفي:

مفهوم التنظيم الذاتي المعرفي:

التعلم المنظم ذاتياً يصل إلى نقطة بحيث يمكن للطلاب استخدام العمليات الذاتية (الشخصية) لتنظيم السلوك وبيئة التعلم بشكل استراتيجي واستنتاجه هو الصيغة النهائية كما قال (باندورا) في قوله : إن السلوك هو نتيجة مصادر التنظيم الذاتي المعرفي المصادر الخارجية التي لها تأثير (Bandura,1986:454).

ويحدد التنظيم الذاتي المعرفي التفاعل بين العمليات الشخصية والسلوكية والبيئية لتحقيق أهداف محددة ، ويهدف إلى تقديم وصف للسبب ، وكيفية اختيار العمليات المنظمة ، وبناء الاستجابات نتيجة لاستخدام استراتيجيات معينة . ، ويركز على ما يُطلب من الطلاب استخدامه في التنظيم الذاتي المعرفي وفي تحديد العمليات التي يستعملونها لتحقيق الوعي وتحقيق المهام والأهداف (Missildine,2004: 8). ويستخدم مصطلح التنظيم الذاتي المعرفي لوصف الأساليب المستقلة والفعالة للتعلم المرتبط بالنجاح داخل المدرسة وخارجها ، وهو عامل أساسي يركز على الأداء الأكاديمي الذي يشير إلى الأفكار والمشاعر التي تم إنشاؤها من تلقاء نفسها فالطالب المنظم ذاتياً يعرف كيف يتعلم ويكون مدفوع ذاتياً، ويعرف إمكانياته وحدودها ، وبناء على هذه المعرفة فهو يضبط وينظم عمليات التعلم، ويتم تعديلها وفقاً لأهداف المهمة لتحسين الأداء والمهارات أثناء الممارسة ، أن التنظيم الذاتي المعرفي يمثل عملية توليد الأفكار وتحويل العواطف والأفعال من خلال التخطيط الذاتي لتحقيق أهداف التعلم (Ruohotie,2002:37).

مميزات التنظيم الذاتي المعرفي :

- ١- يطور أهداف عملية التعلم ويحدد أهداف واقعية لكل طالب بحيث يجيد كل طالب أهدافاً تعليمية تتناسب مع حاجاته وقدراته.
- ٢- يوفر خصوصية أخلاقية لعملية التعلم حتى يتلقى كل طالب التوجيه والرعاية والإرشاد في جو من الثقة والأمن بعيداً عن التشهير والإحراج.
- ٣- يعود الطالب على الاعتماد على النفس فتقوى بذلك شخصيته ويتولد لديه الميل إلى الابتكار.
- ٤- يدعم ويطور عملية التعلم ويجعل دور المعلم مراقباً من ناحية ومبرمجاً من ناحية أخرى.
- ٥- يطور عملية التعلم بحيث يصل الطالب إلى أقصى نمو يؤهل له الفروق الفردية التي تميزه عن غيره من الطلبة.

النظرية المعتمدة في البحث الحالي لتفسير التنظيم الذاتي المعرفي:

نظرية التنظيم الذاتي الدائري أو الحلقي لزيمرمان Self-Regulatory A cyclical, 1989

وضع زمرمان (Zimmerman ، 1990) صيغة ثلاثية لتفسير التنظيم الذاتي المعرفي في ضوء نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي ، يعتمد الحتمية التبادلية لباندورا (Bandura) والتي تفترض أن العوامل الذاتية والبيئية والسلوكية تعمل منفصلة ولكنها معتمدة داخلية عند تفاعل المتعلم مع المهام الأكاديمية ، وأن التنظيم الذاتي المعرفي دائري أو حلقي بمعنى أن الإتقان يتطلب بذل جهود متعددة بحيث يقود كل جهد يبذله الفرد إلى نمو لاحق (عبد الفتاح، ٢٠٠٥ : ٢٦٤).

ويحدث التنظيم الذاتي المعرفي بصفة عامة تبعاً لدرجة استعمال المتعلم للعمليات الذاتية في الضبط والتوجيه والتنظيم الاستراتيجي للسلوك والبيئة المحيطة ، وأن هذه المكونات الثلاثية (العمليات الذاتية ، السلوك ، البيئة) تربطها علاقة تبادلية ، ويرى زمرمان أن الطلبة النشيطون (الفاعلون) يمارسون مكونات التنظيم الذاتي المعرفي فيكونون أكثر وعياً للعلاقات الوظيفية (Functional Relations) بين أنماط أفكارهم وأفعالهم والمخرجات البيئية الاجتماعية الجانب الأول (أنماط الأفكار) فهو ما وراء معرفي وفيه يقوم المتعلم بعمليات التخطيط والتنظيم والدراسة الذاتية والتقييم الذاتي ، أما الجانب الثاني (الأفعال) فهو دافعي (Motivative) وفيه يدرس المتعلم ذاته باعتباره كفاءة ومستقلاً ومدفوعة داخلية ، وأما الثالث فهو سلوكي (Behavioral) وفيه يختار المتعلم المنظم ذاتياً ويبنى ويبدع ويصحح بيئة اجتماعية ومادية لاكتساب المعرفة بأقصى درجة ممكنة (Zimmerman,1990: 3-7).

المحور الثاني: دراسات سابقة

1. دراسة (الجميلي، 2022):

(الرشاقة المعرفية وعلاقتها بدافعية الاتقان لدى طلبة الجامعة)

هدفت الدراسة التعرف على الرشاقة المعرفية وعلاقتها بدافعية الاتقان لدى طلبة الجامعة ، وتحدد مجتمع الدراسة بطلبة جامعة الأنبار للدراسة الصباحية من (ذكور – وإناث)، والتخصص (العلمي والإنساني) وللعام الدراسي (2021 – 2022). وبلغ مجتمع البحث (23193) طالباً وطالبة، اختارت الباحثة عشوائياً عينة بلغ حجمها (300) طالب وطالبة من مجتمع طلبة جامعة الأنبار ، ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بتكييف مقياس (عبد ربه، 2020) للرشاقة المعرفية بعد أن تم تغيير بعض العبارات من أجل أن يتلائم عينة البحث، يتكون المقياس (20) عبارة موقفية يلي كل منها أربعة بدائل (أ، ب، ج، د) يستجيب عليه المفحوص بطريقة التقرير الذاتي ، ثم يختار أحد تلك البدائل، فضلاً عن إعداد مقياس دافعية الاتقان على وفق تعريف نظرية موركان هارمون) يتكون مقياس دافعية الاتقان بصورتها الأولية من (55) فقرة توزعت بين فقرات ايجابية وسلبية، ووضعت الباحثة خمسة بدائل لدرجة الموافقة على التوالي للفقرات الايجابية للدرجات (5، 4، 3، 2، 1) وتعكس الدرجات (1، 2، 3، 4، 5) للفقرات السلبية، وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة توصلت الى النتائج الاتية:

1. توافر الرشاقة المعرفية لدى طلبة الجامعة بمستوى متوسط.
 2. يوجد لدى عينة الدراسة دافعية اتقان وبدرجة متوسطة.
 3. توجد علاقة ارتباطية طردية موجبة بين الرشاقة المعرفية ودافعية الاتقان لدى طلبة الجامعة.
- ### 2. دراسة المسعودي(2021):

(التنظيم الذاتي المعرفي وعلاقته بمهارات التنور المعلوماتي لدى طلبة الجامعة)

هدفت الدراسة التعرف على التنظيم الذاتي المعرفي ومهارات التنور المعلوماتي، وماهي العلاقة بينهما لدى طلبة الجامعة، وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي ، ولتحقيق اهداف البحث تبنت الباحثة مقياس التنظيم الذاتي المعرفي (الموسوي، ٢٠١٠)، وتكون المقياس من (٥٠) فقرة موزعة على (٥) مجالات ، ولغرض قياس مهارات التنور المعلوماتي لدى الطلبة قامت الباحثة بإعداد مقياس مهارات التنور المعلوماتي بعد الاطلاع على العديد من الأدبيات والدراسات السابقة العربية والاجنبية المقاييس تم إعداد مقياس لمهارات التنور المعلوماتي بعد أن تبني تعريف (لمهارات التنور المعلوماتي لكونه التعريف الوحيد الذي تناول ZulfiqarAhmed, 2012) المهارات الخمسة التي تناولها البحث الحالي قامت الباحثة بعد الاطلاع على هذا المقياس فصلا عن مطالعة الادبيات التي تناولت موضوع مهارات التنور المعلوماتي تم إعداد فقرات المقياس المتكون من (٥) مهارات وتحققت الباحثة من الخصائص القياسية للمقاييس من صدق وثبات، ومن ثم طبقت الباحثة المقاييس على عينة البحث البالغة (400) طالباً وطالبة من كليات جامعة بغداد توصلت النتائج إلى ما يأتي:-

1. أن عينة الدراسة يمتلكون مستوى عالي من التنظيم الذاتي المعرفي ، ويستعملون مهارات التنور المعلوماتي .

2. وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين التنظيم الذاتي المعرفي ومهارات التنوير المعلوماتي.

منهج البحث وإجراءاته

أولاً: منهجية البحث:

إن المنهج المتبع في البحث الحالي هو المنهج الوصفي ذو الدلالة الارتباطية الذي يسعى إلى تحديد الوضع ودراسة الواقع أو الظاهرة ووصفها وصفاً دقيقاً (ملحم ، 2000: 219).

ثانياً: مجتمع البحث :

يشمل مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد البالغ عددهم (45281) طالب وطالبة منهم (16920) طالب و (28361) طالبة بغداد للعام الدراسي (2022-2023).

ثالثاً: عينة البحث Sample of Research

تألفت عينة البحث من (300) طالب وطالبة اختيروا من مجتمع البحث بالطريقة الطبقية العشوائية ..
رابعاً: أدوات البحث (Instruments): بما أن هدف البحث الحالي التعرف على الرشاقة المعرفية وعلاقته بالتنظيم الذاتي المعرفي ، تطلب ذلك توافر أداتين هما:

أولاً: مقياس الرشاقة المعرفية:

بعد الاطلاع على الدراسات التي بحثت في الرشاقة المعرفية ولكون الموضوع حديثاً، لذا كانت الدراسات قليلة في هذا المجال وتم الاتفاق على تبني مقياس (عبد ربه، 2020) للرشاقة المعرفية بعد أن تم تغيير بعض العبارات التي تتلاءم والبيئة العراقية من قبل الباحثة (الجميلي ، 2022). و تم صياغة العبارات الموقفية، والبدائل الأربعة لكل منها بحيث يمثل البديل (أ) الانفتاح المعرفي، والبديل (ب) الانتباه المركز، والبديل (ج) المرونة المعرفية، والبديل (د) محصلة الرشاقة المعرفية، وتم ذلك ، فتكون المقياس في صورته النهائية من (20) عبارة موقفية يلي كل منها أربعة بدائل (أ، ب، ج، د)، يستجيب عليه المفحوص بطريقة التقرير الذاتي، يصحح المقياس بحيث يعطي الكل مفحوص درجة واحدة عند اختياره أحد البدائل الثلاثة الأولى (أ)، أو (ب)، أو (ج)، ويعطي أربع درجات عند اختياره البديل الرابع (د)، تكون أعلى درجة كلية يمكن أن يحصل عليها المفحوص هي (80) درجة، وأقل درجة كلية هي (20) درجة، بمتوسط فرضي قيمته (50) درجة.

صلاحيات فقرات مقياس الرشاقة المعرفية: تم عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية والبالغ عددهم (10) محكماً من أجل التعرف على صلاحيات فقرات المقياس، وسلامة صياغتها، وملائمتها للمقياس، وفي ضوء استجابات الخبراء تم الاعتماد النسبة المئوية (80%) فما فوق لمعرفة صلاحيات الفقرات ، في ضوء استجابة الخبراء تم قبول جميع الفقرات التي وافق عليها (80%) فما فوق.

■ الخصائص السيكومترية لمقياس الرشاقة المعرفية:

تم تبني الخصائص السيكومترية المستخرجة للمقياس من قبل (الجميلي، 2022) المتمثلة بالصدق والثبات إذ تم استخراج القوة التمييزية وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية ، وقبلت جميع الفقرات وكذلك بلغ الثبات المستخرج بمعادلة ألفا كرونباخ (0,87). لذلك أصبح المقياس صالحاً للتطبيق.

ثانياً: مقياس التنظيم الذاتي المعرفي:

بعد الاطلاع على الدراسات التي بحثت في التنظيم الذاتي المعرفي تم الاتفاق على تبني مقياس (الموسوي، 2010) للتنظيم الذاتي المعرفي بعد أن تم تعديل بعض العبارات التي تتلاءم والمرحلة الجامعية والذي قامت بتكييفه على المرحلة الجامعية الباحثة (المسعودي ، 2021) ، يتألف المقياس من (50) فقرة موزعة على خمس مجالات (التخطيط، المراقبة الذاتية، التعزيز الذاتي، التعليمات الذاتية، التقويم الذاتي)، بواقع (9) فقرات لمجال التخطيط، و (12) فقره لمجال المراقبة الذاتية، و (9) فقرات لمجال التعزيز الذاتي، و (9) فقرات لمجال التعليمات الذاتية، و (11) فقره لمجال التقويم الذاتي ، ويقوم المقياس على التقويم الذاتي للمستجيب وفق مقياس متدرج خماسي: تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً، تنطبق علي بدرجة كبيرة، تنطبق علي بدرجة متوسطة، تنطبق علي بدرجة قليلة، لا تنطبق علي ، وتم ترتيب أوزان البدائل من (1-5)، إذا أعطيت (5) درجات للبديل تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً، و (4) درجات للبديل تنطبق علي بدرجة كبيرة، و (3) درجات للبديل تنطبق علي بدرجة متوسطة، و (2) درجات للبديل

تنطبق علي بدرجة قليلة، ودرجة واحدة للبديل لا تنطبق علي، وان اعلى درجة للمقياس (250) واقل درجة (50) والمتوسط الفرضي للمقياس بلغ (150).

صلاحية فقرات مقياس التنظيم الذاتي المعرفي: تم عرض المقياس بصورته الاولى على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية والبالغ عددهم (10) محكماً من أجل التعرف على صلاحية فقرات المقياس، وسلامة صياغتها، وملائمتها للمقياس، وفي ضوء استجابات الخبراء تم الاعتماد النسبة المئوية (80%) فما فوق لمعرفة صلاحية الفقرات ، في ضوء استجابة الخبراء تم قبول جميع الفقرات التي وافق عليها (80%) فما فوق.

■ الخصائص السيكومترية لمقياس التنظيم الذاتي المعرفي:

تم تبني الخصائص السيكومترية المستخرجة للمقياس من قبل (المسعودي، 2021) المتمثلة بالصدق والثبات اذ تم استخراج القوة التمييزية وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية ، وقبلت جميع الفقرات وكذلك بلغ الثبات المستخرج بمعادلة الفا كرونباخ (0,81). لذلك اصبح المقياس صالحاً للتطبيق.

الوسائل الاحصائية : جميع الوسائل الإحصائية التي استخدمت في البحث الحالي حسبت بواسطة برنامج الحاسوب الآلي (SPSS).

عرض النتائج وتفسيرها:

الهدف الاول : التعرف على الرشاقة المعرفية لدى طلبة الجامعة .

تحقيقاً لهذا الهدف طبقت الباحثة بتطبيق اداة الرشاقة المعرفية المؤلفة من (20) فقرة على افراد العينة المؤلفة من (300) من طلبة الجامعة. وتم استخراج متوسط العينة على هذه الاداة وبلغ (55,231) فضلاً عن استخراج انحراف معياري وبلغ (5,455) ، وللتأكد من الفرق بين متوسط العينة والوسط الفرضي للأداة البالغ (50) درجة، استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة والذي اوضح ان الفرق بينهما ذو دلالة عند (0,05) اذ كانت (قيمة T) المحسوبة (16,606) اعلى من (قيمة T) المجدولة (1,96)، عند درجة الحرية (299) وهذا يشير الى امتلاك العينة لدرجة جيدة من الرشاقة المعرفية والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

الاختبار التائي لعينة واحدة للفرق بين المتوسط الحسابي المتوسط الفرضي لمقياس الرشاقة المعرفية

المتغير	العينة	وسط حسابي	انحراف معياري	وسط فرضي	قيمة T		الدالة (0,05)
					محسوبة	مجدولة	
الرشاقة المعرفية	300	55,231	5,455	50	16,606	1,96	دالة

وتفسر الباحثة هذه النتيجة في أن القدرة على الرشاقة المعرفية تحتاج الى مراقبة الافعال والافكار والتحكم لدى الفرد، وهي ايضا بنية تعزز القدرة على التكيف في الوقت الفعلي وتتضمن القدرة على اظهار المرونة المعرفية والانفتاح المعرفي وتركيز الانتباه وتعد نقطة انطلاق جيدة وجديدة للتنقل والتكيف داخل البيئات الديناميكية، فالشخص الرشيق معرفياً لديه القدرة على اتخاذ القرارات والتفريق بين التعليمات والمعلومات والقدرة على تفسير مجموعة واسعة من المهارات الاجتماعية والعاطفية لذا فان طلبة الجامعة لديهم هذه المواصفات وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (الجميل، 2022).

الهدف الثاني : التعرف على التنظيم الذاتي المعرفي لدى طلبة الجامعة .

تحقيقاً لهذا الهدف طبقت الباحثة اداة التنظيم الذاتي المعرفي المؤلفة من (50) فقرة على افراد العينة المؤلفة من (300) من طلبة الجامعة. وتم استخراج متوسط العينة على هذه الاداة وبلغ (185,176) فضلاً عن استخراج انحراف معياري وبلغ (25,711) ، وللتأكد من الفرق بين متوسط العينة والوسط الفرضي للأداة البالغ (150) درجة، استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة والذي اوضح ان الفرق بينهما ذو دلالة عند (0,05) اذ كانت (قيمة T) المحسوبة (23,703) اعلى من (قيمة T) المجدولة (1,96)،

عند درجة الحرية (299) وهذا يشير الى امتلاك العينة لدرجة جيدة من التنظيم الذاتي المعرفي والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

الاختبار التائي لعينة واحدة للفرق بين المتوسط الحسابي المتوسط الفرضي لمقياس التنظيم الذاتي المعرفي

المتغير	العينة	وسط حسابي	انحراف معياري	وسط فرضي	قيمة T		الدالة (0,05)
					محسوبة	مجدولة	
التنظيم الذاتي المعرفي	300	185,176	25,711	150	23,703	1,96	دالة

وتشير هذه النتيجة إلى أن التنظيم الذاتي المعرفي لدى افراد العينة جيد، وتعزى هذه النتيجة إلى أن طلبة الجامعة كان وعيهم بعملياتهم المعرفية كبيراً ويبدلون الجهود الكبيرة في أثناء عملية التعلم لأحراز النجاح وانجاز واجباتهم المكلفين بها لأنه كلما زاد وعي الطلبة وضبطهم لعملياتهم المعرفية ازدادت سيطرتهم على أمور عدة مثل : الأهداف التي يصفونها لأنفسهم، واستعدادهم وميولهم هذه كلها تعزز من التنظيم الذاتي المعرفي لديهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (المسعودي، 2021) من حيث أن طلبة الجامعة كانوا لديهم تنظيم ذاتي معرفي للعمليات المعرفية.

الهدف الثالث : التعرف على العلاقة الارتباطية بين الرشاقة المعرفية والتنظيم الذاتي المعرفي لدى طلبة الجامعة.

للتحقق من هذا الهدف، قامت الباحثة بأخذ اجابات عينة البحث على مقياسي الرشاقة المعرفية والتنظيم الذاتي المعرفي، ثم استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون فكانت النتائج كما مبينة في الجدول (3).

الجدول (3)

العلاقة بين الرشاقة المعرفية والتنظيم الذاتي المعرفي

العدد	قيمة معامل الارتباط بين الرشاقة المعرفية والتنظيم الذاتي المعرفي		القيمة التائية		مستوى الدلالة (0,05)
			المحسوبة	الجدولية	
300	0,683		16,262	1,96	دالة

يتبين من الجدول اعلاه إنَّ قيمة معامل الارتباط بين الرشاقة المعرفية والتنظيم الذاتي المعرفي قد بلغت (0,683)، ولمعرفة دلالة العلاقة استخدمت الباحثة الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (16,262)، وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (298)، وهذه العلاقة ذات دلالة مطردة، اي انه ارتفاع مستوى الرشاقة المعرفية للفرد يقابله ارتفاع في التنظيم الذاتي المعرفي لديه. وهذا يدل على أنه كلما زادت معرفة الطلاب بعملياتهم المعرفية زاد تنظيمهم الذاتي المعرفي، أي أنه كلما زاد وعي الطلبة وضبطهم لعملياتهم المعرفية من حيث كونهم منظمين ومخططين لأهدافهم زادت معرفتهم بهذه المهارات، واكد (Zimmerman, 1989)، أن الطالب يزداد لديه مستوى الوعي بعملية تعلمه واختياره الفعل في ضوء ذلك الوعي ويمكن له ان يكون أكثر فاعلية في تعلمه لذلك فوعي الطلاب بعملياتهم الذاتية ساعدهم على تنظيم عملياتهم مما سهل عليهم في الوصول إلى معلوماتهم واستخدمها بشكل فعال لأداء مهامهم العملية .

الاستنتاجات:

- تتصف عينة البحث بمستوى جيد من الرشاقة المعرفية من خلال ما تبين من إجاباتهم على اداة البحث.

- تتصف عينة البحث بمستوى جيد من التنظيم الذاتي المعرفي من خلال ما تبين من إجاباتهم على أداة البحث.
- وجود علاقة ارتباطية طردية بين الرشاقة المعرفية والتنظيم الذاتي المعرفي، أي كلما كانت الرشاقة المعرفية مرتفعة ارتفع التنظيم الذاتي المعرفي .

التوصيات:

1. تطوير المناهج الجامعية وتضمينها مواد تساعد في تأكيد تنمية الرشاقة المعرفية والتنظيم الذاتي المعرفي .
2. ضرورة قيام الهيئات التدريسية في وزارة التعليم العالي باستعمال طرائق واستراتيجيات تسهم في تنظيم معرفي ذاتي للمتعلمين وتدفعهم لبذل الجهد اللازم من أجل تحقيق النجاح.
3. قيام وزارة التعليم العالي بأعداد دورات وورش تهدف لزيادة خبرات الهيئة التدريسية والتي من شأنها ان تفيد العملية التعليمية.

المقترحات:

1. عمل دراسة مقارنة للنتائج الحالية على عينات اخرى كطلبة المرحلة الاعدادية والمدرسين.
2. الرشاقة المعرفية وعلاقتها ببعض المتغيرات مثل (مركز التحكم ، مهارات التدريس لدى المدرسين).
3. التنظيم الذاتي المعرفي وعلاقته ببعض المتغيرات مثل(التوجه نحو الهدف، كفاءة المواجهة).

مصادر البحث:

- جروان، فتحي عبد الرحمن، (١٩٩٩): **تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات**. دار الكتاب الجامعي، عمان ، الأردن، ٦٥، ١٩٠، ٢١٩.
- حسانين، اعتدال، (٢٠١١): **اثر التدريب على استخدام بعض إستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في كفاءة الذات الأكاديمية وقلق الاختبار والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية**، المجلة المصرية للدراسات النفسية ٢١(٧٣)، (٤٥-٨٨).
- دروزه، عثمان، (١٩٩٥): **إستراتيجيات الإدراك ومنشطاتها كأساس لتصميم التعليم دراسات وبحوث وتطبيقات**، ط١، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، ١١١-١١٢.
- شاهين، عوني معين (2011): **متلازمة النشاط الزائد، الاندفاعية وتششت الانتباه**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عبد الفتاح، فوقيه. (٢٠٠٥): **علم النفس المعرفي بين النظرية والتطبيق**، ط١، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ١٣٠، ٢٦٤، ٢٦٧.
- ملحم، سامي ، (2000): **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.

- Bandura (1986): **Social foundation of thought and action: Ascial cognitive theory**, Englewood Cliffs, NJ:prentice-Hall,p.454.

- Biggs, C.; Bradley, L.; Alderman. M. & flowers, M. (1985) . **personal Developmental teaching efficacy: Relationships in Education**. Journal of Education research.

- Good, D. (2009). **Explorations of Cognitive Agility: A Real Time Adaptive Capacity**, PhD Dissertation, Case Western Reserve University.

- Good, D.J. & Yeganeh, B. (2012). **Cognitive agility: Adapting to real-time decision making at work**, J. of OD Practitioner, 12 (2): 13-17.

- Hutton, R. & Tuner, P. (2019). **Cognitive agility: Providing the performance edge**, Wavell Room Articles: Concepts and Doctorine, extracted from:

<https://wavellroom.com/2019/07/09/cognitive-providing-a-performance-edge> , at 9/7/2020.

- Hutton, R. & Tuner, P. (2019). Cognitive agility: Providing the performance edge, Wavell Room Articles: Concepts and Doctorine, extracted from: <https://wavellroom.com/2019/07/09/cognitive-providing-a-performance-edge> , at 9/7/2020.

- Hutton, R. & Tuner, P. (2020). Cognitive agility & the thinking approach space, Wavell Room Articles: Concepts and Doctrine, extracted from: [https://wavellroom.com/2020/02/18/cognitive-agility the-thinkingapproach-space/](https://wavellroom.com/2020/02/18/cognitive-agility-the-thinkingapproach-space/) , at 7/3/2020.

- Jarwan, F. A. (2010). Jordan: Dar Al Fikr Publishers & Distributors. <https://up.top4top.net/downloadf11p1vp1-pdf.html>.

- Kerlin ,B.A (1992): **Cognitive engagement style , Cognitive self- regulate and cooperative learning** .www. Kremlins . net/bobbin/research / my research /SRL/ -LOK-8NOV 2002

- Lepine, J.A. , Colquitt, J.A. & Erez, A. (2006). Adaptability to changing task contexts: Effects of general cognitive ability conscientiousness and openness to experience, J. of Personnel Psychology, 53 (3): 563-593k.

- Missildine, M (2004): **The relations Between Self - Regulated Learning, Motivation, Anxiety, Attributions, Student Factors and Mathematics Performance** among fifth and sixth grade learners, A dissertation submitted to requirement for Doctor of philosophy, faculty of Auburn

- Mitroff, S.R., Simons, D.J. & Franconeri, S.L. (2002). The siren song of implicit change detection, J. of Experimental Psychology: Human Perception & Performance, 28 (4): 798-815.

- Reid, R , (1995): **The Legacy and Logic of Research on Identification of Gifted Persons**. Gifted Child Quarterly .p.315.

- Ross, J., Miller, L., & Deuster, P, A. (2018). Cognitive Agility as a Factor in Human Performance Optimization. Journal of special operations medicine, 18(3):86-91.

- Zimmer man, (1990) :Student **difference in Cognitive self regulate Relating grade sex and giftedness to self - efficacy and strategy use**, Journal of Educational Ppsychology.